بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الموجودات من ظلمة العدم بنور الايجاد وجعلها دليلا لذوي البصائر الى يوم المعاد وشرح شرعا اختاره لنفسه وانزل به رسله فاوضحوا محجته فلا يزيغ عنها الا هالك فظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه العناد صلى الله عليه وسلم صلاة متصلة الى يوم التناد

وبعد فان الناس كانوا في جاهلية جهلى وعمية عمياء حتى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وكان ذلك على يد سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فلا خفاء انه عليه الصلاة والسلام اعلا الناس قدرا واعظمهم محلا الى غير ذلك مما اكرمه الله تعالى به من المعجزة الباهرة والكرامات الظاهرة التي دلت على صدقه وصدق مخبره يفتح الجو ويكفي في عظمته ان القرآن طافح بعلو قدره وشرفه

قال الله تعالى لعمرك انهم في سكرتهم يعمهون قيل معناه وبقائك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك قال ابن عباس ما خلق الله وما ذرء وما برء نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد غيره ومن فضيلة وعلو مرتبته عند الله تعالى ان جعل طاعته طاعة الله تعالى قال عمر رضي الله عنه فقال عز وجل من قائل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم مما يدل على عظيم قدره وشرف منزلته حتى على الانبياء قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال علي لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا عليه

العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه وذكره
السدي وقتادة والمفسرون والآيات في ذلك كثيرة
على انواعها ومن جملتها يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس واي شرف اعظم من حماية من خلق السموات
والارض له ثم ان الله عليه الصلاة والسلام قام في الناس يدعوهم
الله والى دينه ويتلو عليهم ايات ربهم فاعيى قوم بدليل عقلهم
وصفاء لبهم الى كلام ربهم فوجدوا عذوبة كلامه
واعجاز نظامه ففهموا حكمة وتحققوا بحسن ادراكهم
في اول وهلة معجزة فبادروا الى تصديقه وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اليك هم المفلحون وازداد وكل
يوم ايمانا وقد فضوا الدنيا في صحبته وهجروا ديارهم واموالهم
وقتلوا ابائهم وابناءهم في نصرته ثم لم يزالوا كذلك
حتى ظهرت اعلام الاسلام وانطمست اعلام الكفر

والظلام

والظلام وقوم لم تسبق لهم العناية بنور الهداية حتى
سمعوا كلام ربهم فطبعوا منه الدليل القطعي الذي
دل عليه صريح العقل لانه يأتي خارقا للعادة وحينئذ
فلا يبقى الى العناد الصرف وهذا الدليل يسمى المعجزة
وسميت بذلك لان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها فاذا
اتى النبي صلعم بالمعجزة مع التحدي كان ذلك قائما مقام قول الله
سبحانه وتعالى صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه ثم
معجزات سيد الاولين والاخرين لا تكاد تنحصر لكثر
تها ولكن نذكر بنبذة منها ليزداد الذين امنوا ايمانا مع ايمانهم
ويزول شك من لم يتمكن الايمان في قلبه ونرجو
من الله الحليم هداية من لم يشعبه البتة انه جواد توا
فاول معجزة تذكرها معجزة الصديق رضي الله عنه
لانه اول من اسلم في قول جماعة من العلماء واصحاب التاريخ
قال ربيعة ابن كعب كان اسلام الصديق شيئا بالو
حي وذلك لانه كان تاجرا بالشام فرآى فقصها على

خبير الراهب فقال من اين انت قال من مكة قال
ايها قال من قريش قال اي شيء انت قال تاجر قال ان صدق
الله رؤياك فانه سيبعث نبي من قومك تكون وزيره
في حياته وخليفته بعد موته فاستر صديق رضي الله
عنه ذلك في نفسه حتى بعث سيد الاولين والاخرين صلى
الله عليه وسلم فجاءه فقال يا محمد الدليل على ما تزعم فقال الرو
يا التي رايت في الشام فعانقه وقبل بين عينيه وقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ودخل رضي الله
عنه اليمن قبل بعثة سيد الاولين والاخرين صلى الله
عليه وسلم فنزل على شيخ من الازد اتت عليه اربعماية سنة
الا عشرين قد علم علما كثيرا فقال لي احسبك
حرميا قال الصديق رضي الله عنه نعم قال واحسبك
تيميا قال نعم قال بقيت لي فيك علامة واحدة قلت
ما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبر
بي قال اجد في العلم الصحيح الزكي الصادق ان نبيا يبعث

في الحرم

في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل اما الكهل فابيض
تحيق على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة قال
الصديق رضي الله عنه فكشفت له عن بطني فراء
شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة واني متقد
م اليك في امره فاحذره قلت وما هو قال اياك والميل عن
الهدى وتمسك بالطريق الوسطى وخف الله في ما خو
لك واعطاك قال الصديق رضي الله عنه فقضيت اربي
ثم اتيت الشيخ لاودعه فقال احامل انت مني ابياتا قلتها في ذلك
النبي قلت نعم فانشدني ابياتا اخرها فحتى رسول الله عاجلني
على دينه احيا وان كنت واكيا قال الصديق رضي الله عنه
فحفظت وصيته وشعره وقدمت مكة وقد بعث سيد
الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم فسالت عنه فقيل انه في
منزل خديجة رضي الله عنها فقرعت الباب فخرج الي سيد الاو
لين والاخرين صلى الله عليه وسلم فقلت يا محمد فقدت من منا
زل اهلك وتركت دين ابائك واجدادك قال يا ابا بكر

الصحيح من رواية جابر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب
ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر
ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تسير عليه بقوايمها
واخفافها ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاء
ت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها و
تطاؤه باظلافها ليس فيها جماء ولا منكسر القرن ولا صاحب
كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا اقرع يتبعه
فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فينادي به خذ كنزك الذي خبأته فانا
عنه غني فاذا راى انه لا بد منه سلك يده في
فيه فيقضمها قضم الفحل رواه مسلم القرقر المستوي
من الارض الواسع وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يؤدي فيها حقها الا اذا كان
يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها

في نار

في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجنبه وظهره كلما
ردت اعيدت له في يوم مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضي الله بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار قيل يا رسول الله فالابل الى آخر
الحديث ومعنى ردت بردت وقد وقع في بعض
نسخ مسلم وفي صحيح مسلم ايضا من رواية ابي ذر
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
بشر الكنازين برضف يحمى عليها في نار جهنم
فتوضع على حلمة ثدي احدهم حتى تخرج
من بعض كتفيه ويوضع على بعض كتفيه
حتى تخرج من حلمة ثديه يتزلزل الرضف
حجارة محماة في نار جهنم والنغض هو عظم
رقيق على طرف الكتف وهو بنون مضمو
مة وعين معجمة ساكنة وضاد معجمة ويتزلزل
يعني الرضف حتى يخرج من الجانب الآخر والاحا

ديث في ذلك كثيرة فاذا كان هذا حال من منع
جزاء يسيرا من اصل ماله فكيف حال من
ياخذ اموال الناس بلا حق نعوذ بالله تعالى من
مخالفة امر الله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه و
سلم القنطرة الخامسة يسال فيها عن الحج والعمرة
فالحج احد اركان الاسلام وهو فرض عين بالاجماع
بعد الكتاب والسنة وقد ورد في فضله
احاديث كثيرة منها حديث ابي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب و
والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه
النسائي وابن حبان في صحيحه والترمذي وصححه و
اللفظ له ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح ولم

فت الجماع قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما
وهل قيل هو اسم لكل لهو ولغا وفجور ولهو
ومزح بغير حق والفسوق المعاصي قاله ابن عبا
س وابن عمر رضي الله عنه ويدخل في ذلك كل
محرم من كلام قبيح كقول بعض السفلة
لمعروض ونحوها وكقول الظلمة ياخنزير
يا ابلم ونحو ذلك واشد من ذلك منع الشخص الميسر
ليتقدم بحماله وحفدته وهو من المحرمات الشديد
ة وكذا منع الناس من اخذ الماء الا بعد نزولهم واخذ
الماء حتى يملؤا ويسقوا جمالهم الى غير ذلك فهذ
كله واشباهه من المعاصي الذي يزداد الشخص
بها اثما فيكون حجه شرا عليه وزيادة في
اوزاره واما الحج المبرور فهو الذي لا تخالطه اثم وقيل
المتقبل وقيل الذي لا رياء فيه ولا سمعة وقيل
الذي لا معصية بعده قال الحسن البصري

الحج المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة
ثم اذا انتفت هذه الامور وكانت نفقته من
مال حلال وكذا دابته والآلة التي يحتاج اليها
فله البشارة ففي حديث عايشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في
حرز الله فان مات قبل ان يقضي نسكه وقع اجره
على الله وان بقي حتى يقضي نسكه غفر له وانفاق الدر
هم الواحد في ذلك الوجه يعدل اربعين الفا
فيما سواه رواه الحافظ المنذري فان كان ذلك
حراما رجع بالخيبة والخسارة فقد روي انه عليه
الصلاة والسلام قال اذا حج الرجل بالمال الحرام فقا
ل لبيك اللهم لبيك فقال الله لا لبيك ولا سعد
يك وحجك مردود عليك وفي رواية من
خرج يريد هذا البيت بكسب حرام لشخص

في